

بقلم : عمر عثمان ديهيشي  
رحيل السفير المضيف حبيب عدونة  
رحمه الله

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾  
[الرحمن: ٢٦-٢٧]

انتقل إلى جوار ربه في أديس أبابا في 11 يناير 2021 م  
سعادة السفير العم / حبيب علي عدونة رحمه الله من مواليد  
1939 م في عَسْعَيْلَة منطقة بوري- إقليم دنكاليا وكانت  
جميع مراحل دراسته قبل الجامعة في مصوع ثم هاجر إلى  
مصر عن طريق السودان لمواصلة تعليمه . وفي القاهرة  
كان صاحب نشاطات حميمة ومساهمات نضالية مقدرة في  
القضية الإرترية ، وكيف لا وقد تتلمذ على يد خاله الزعيم  
العم الشيخ / حسن محمد الذي كان من كبار الموظفين  
الإرتريين في فترة تقرير المصير ومن أبرز أعضاء البعثة  
الخارجية للثورة الإرترية ومندوبها في اليمن الشمالي  
سابقا . وفي عام 1958م كان أول مذيع عفري يذيع باللغة  
العفرية من القسم الإفريقي في إذاعة القاهرة . عاد فقيدنا  
رحمه الله بعد تخرجه الى جيبوتي في 1969 م وعمل في  
وزارة التربية والتعليم وعين في 1993م نائب القنصل  
لجمهورية جيبوتي في المملكة العربية السعودية وسفيرا  
لها في الرياض وسفير فوق العادة لدى دول الخليج الأخرى

ومنظمة المؤتمر الإسلامي من 1997 م حتى 2002 م ثم  
مستشارا في وزارة الخارجية حتى تقاعد 2005 م .

وكما نعلم جميعنا أن شعوب منطقة القرن الإفريقي  
ومكوناتها الاجتماعية متداخلة وهي امتدادا لبعضها البعض  
كما هو حال قبائل العفر والصومال بين جيبوتي ، إثيوبيا ،  
الصومال وإرتريا وكذلك الحال لقبائل بني عامر  
والحَبَاب... الخ بين إرتريا و السودان ، ومكون التقرنيا له  
ايضا امتداداته العرقية بين إرتريا وإثيوبيا . ومن طرائف ما  
يذكر في هذا المقام أنه كان في الثمانينيات من القرن  
الماضي ثلاثة إخوة سفراء لثلاثة دول في المنطقة في  
ثلاثة من دول العالم باعتبار كل واحد منهم عاش وشارك  
في الحياة السياسية في الدولة التي استقر فيها في الوقت  
الذي كانوا ينتمون فيه لمكون واحد . ولذلك الأمر ليس  
بغريب ان يكون العم حبيب سفيراً لجيبوتي وفقا لهذه  
المعطيات الجغرافية والتداخلات العرقية في المنطقة وهو  
ابن إحدى القبائل العفرية الكبرى ( بلعوسوا ) التي تمتد  
بطونها المختلفة تكعل ، قيرار ، حيسمتو..... الخ من بوري  
في إرتريا مرورا بإثيوبيا إلى جيبوتي .

في الحقيقة الأمر لا يختصر ان يكون لقبيلة ما تداخلات  
عرقية في أقطار متجاورة بل ما كنت تعتقدهم قبائل مختلفة  
تجدهم ينحدرون من جد واحد كما هو عندنا في مجتمع  
الساهاو مثلا شيخة ( مَلْحَنَة مَعْمَبَرَة ) مع عدد من القبائل  
العفرية و حَدُّو مع قبيلة حسوبا العفرية في جيبوتي وقبائل  
أخرى في إرتريا ، وليس عنا بعيد ذلك اليوم المشهود في

تاريخ مجتمعات المنطقة وتلك الإحتفالية الكبرى التي أقيمت في ( عَدُو كُوى ) في إقليم عفر في إثيوبيا في 30 ذوالحجة 1440 هـ الموافق 31 اغسطس 2019 م حضرها آلاف من الناس يتقدمهم أهل الحل والعقد في المجتمع العفري العظيم ليوثقوا الحدث و يكونوا شهودا عليه بحسب المستندات و الوثائق التي تم الحصول عليها بأن أحد مكونات مجتمع الساهو ( مِنفِري ) وبلعسوا وسيماي ينحدرون من جد واحد وهو سفر عد الذي ينتهي نسبه إلى الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . تقوية الروابط وتجديدها بين مكونات شعوب المنطقة سيجعل أهلها إن شاء الله أكثر وعيا وإهتماما بإستقرارها الذي سيكون بدوره سببا مباشرا بما يحقق رضا الجميع في التكامل بينهم . مرجعنا في كل ذلك قول الله تعالى

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾  
[الحجرات: ١٣] .

وقول النبي صل الله عليه وسلم كُلكم بنو آدم ، و آدم خُلِقَ من تراب ، لينتهين قومٌ يفتخرون بأبائهم ، او ليكونن أهونَ على الله من الجُعلان ) .

ولا يفوتني في هذا المقام ان أشيد بالجهود الكبيرة والمخلصة التي يبذلها الطيار المتقاعد والباحث الكبير

الأخ / حسن بيلوتي في جيبوتي لمتابعته وجمعه للشواهد التاريخية التي تجمع بين شعوب المنطقة ، فله منا وافر

الشكر والتقدير كما يستحق كل أنواع الدعم والتأييد من  
أبناء المنطقة .

عُرف العم حبيب بحسن خلقه الرفيع وحبه للضيوف  
والمبالغة في إكرامهم وكان بيته في الرياض بيت الضيافة  
ليس فقط لأبناء العفر بل كان مقصداً لكثيرين من جيبوتي  
وإثيوبيا وإرتريا ، والرعييل الأول من الزعامات الإرترية  
الذين ترددوا على الرياض أثناء وجوده فيها كان يحتفي  
بهم كثيراً ويكرم وفادتهم . ( رأس هوتل ) مقر إقامته في  
أديس أبابا بعد تقاعده كان أيضا يستقبل فيه ضيوفه ومحبيه  
وعوانا لكثير من الناس .

وعظيم شكري وتقديري للأخ الفاضل/ إبراهيم صالح حديثو  
لتزويدي بالمعلومات طلبتها منه عن الفقيد .

اللهم أرحم العم حبيب وتجاوز عنه وأكرم نذله ووسع  
مدخله وأدخله الفردوس الأعلى من الجنة .

وتعازينا الحارة لأهلنا آل عدونة في مقدمتهم شقيقه عميد  
الاسرة العم / عمر وجميع أهله وذويه من بوري إلى  
جيبوتي ومن في المهجر ورفاقه وزملائه في جميع مراحل  
حياته وكل محبيه .

إنا لله وإنا إليه راجعون .